قال امرؤ القيس لقد نفيتُ بالأفاقِ حتى رضيتُ من الغنيمة بالإيابِ

وقوله هل من مُحيص اي هل من مفر كان لهم عن قضاء الله وقدره وهل انفعهم ما جمعوه ودفع عنهم عذاب الله اذ جاءهم لما كذبوا الرسل فانتم ايضا لا مفر لكم ولا محيد ولا مناص ولا محيص **وقوله** ان في ذلك لذكرى اي عبرة لمن كان له قلبٌ اي لبٌ يعي به وقال مجاهد عقل او القى السمع وهو شهيد اي كتم الكلام فوعاه وتعقله بقلبه ويفهمه بلبه وقال مجاهد او القى السمع يعني القلب لا يحدث نفسه بشاهد القلب وقال الضحاك العرب تقول للرجل فلان سمعٌ اي استمع باذنيه وهو شاهد بقوله القلب غير غائب وهكذا قال الثوري وغير واحد **وقوله** ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فيه تقرير المعاد لان من قدر على خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بطريق الاولى والاحرى وقد قال قتادة لما قالت اليهود عليهم لعائن الله خلق الله السموات والارض في ستة ايام ثم استراح في اليوم السابع وهو يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة فانزل الله تكذيبهم فيما قالوه وقالوا وما مسنا من لغوب اي من اعياء ولا نصب ولا تعب كما قال في الآية الاخرى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى بلى انه على كل شيء قدير كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقال انما امره اذا خلقناه ان يقول له كن فيكون **وقوله** فاصبر على ما يقولون يعني المكذبين اصبر عليهم واهجرهم هجرا جميلا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وكانت الصلوات المكتوبة قبل الاسراء اثنتان قبل طلوع الشمس في وقت الفجر وقبل الغروب في وقت العصر وقيام الليل كان واجبا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى امته حولا ثم نسخ من حق الامة وجوبه بعد ذلك نسخ الله ذلك ليلة الاسراء بخمس صلوات

ولكن منهن صلوة الصبح والعصر فيما قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال الامام احمد ثنا وكيع ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال اما انكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون فيه فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ورواه البخاري ومسلم وبقية الجماعة من حديث اسمعيل به **وقوله** ومن الليل فسبحه اي فصل له كقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا او ادبار السجود قال ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس هو التسبيح بعد الصلوة ويؤيد هذا ما ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة انه قال جاء فقراء المهاجرين فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات العلا والنعيم المقيم فقال وما ذاك قالوا يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق قال افلا اعلمكم شيئا اذا فعلتموه سبقتم من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من فعل مثل ما فعلتم تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلوة ثلاثا وثلاثين قالوا بلى يا رسول الله سمع اخواننا اهل الاموال ما فعلنا ففعلوا مثله فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والقول الثاني ان المراد بقوله وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب وروى ذلك عمر وعلي وابنه الحسن وابن عباس وابو هريرة وابو امامة وبه يقول مجاهد وعكرمة والشعبي والنخعي والحسن وقتادة وغيرهم قال الامام احمد ثنا وكيع وعبد الرحمن عن سفيان عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على اثر كل صلوة المكتوبة ركعتين الا الفجر والعصر وقال عبد الرحمن دبر كل صلوة ورواه ابو داود والنسائي من حديث سفيان الثوري زاد النسائي ومطرف عن ابي اسحق به وقال ان